



بعين مقلوبة، ورأس متهشم، وأنف ملطخ بالدماء يطل أبو سعيد على قوم لم ترَ أعينهم الشمس من شهور، ولم تعرف أنوفهم
الهواء النظيف من أيام وأيام...

للموا ذكرياتهم التي أباقها لهم الدهر في أذهانهم، وراحوا يتذفّعون بها من جور الظلم وبرد السجن الرهيب...

خيل إلى وأنا أسمع هذا الصوت أن رجلاً بطول مترين وعرض رجلين قد أطل من الباب، وسمرت عيناي في أعلى الباب الكبير لأرى إن كان بإمكانه الدخول دون انحناء أم لا..
لكني تفاجأت برجل لا يكاد يبلغ رأسه منتصف الباب.. وقد لف رأسه بشاش يكاد يغطي يذهب سواد شعره، وعين تورمت كعنة سوداء كبيرة.. بالله !!

أهذا المسكين هو من أطلق الصوت، كيف ؟
وهو لا يكاد يقوى حتى على المشي ؟
وذكرت نفسي وقد سيق بي إلى الزنزانة كيف كنت مطروقاً بصري إلى الأرض، وأنا أقتلع قدماي من الأرض، واليأس قد
حطم قلبي ...

فكرة أن أنقدم إليه لأواسيه...بعينه التي لا يكاد يبصر بها...
لكني في الحقيقة كنت أنا من يحتاج إلى مواساة...فصحيح أنني كنت تام الأعضاء...لكني محطم القلب..
وإذ به يهتف بصوته الشجاع...لك شو يكن يا شباب؟

السجن للرجال ...ويلا سوا: وصمتمكم يقتلنا وغير الله ما إلنا...
لقد كانت تلك البداية مع أبي سعيد ...ولي معه فصول وفصول...
وما كنت أتوقع أن تكون النهاية يوم أجد صورته على صفحات الإنترن트 وهي ترجو له الرحمة وتزجي لأهله الشهادة...
رحمك الله يا أبي سعيد، وأسكنك فسيح جنانه فما زالت نبرتك المميزة تقع أذني، وستبقى ما دام فيها حياة..

المصادر: